حاضرة القاسمية (2005م)

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى القارئ الكريم،

أقدّم إليك هذه الصفحات، وأنا على وعيٍ بما قد يعتريها من قصورٍ في اللغة، أو نقصٍ في الإحاطة بجميع المصادر والروايات؛ إذ لستُ أدّعي الإحاطة التامّة، ولا أزعم الكمال في الصياغة أو الجمع.

ومع ذلك، لم أتردّد في الكتابة، ولم يمنعني الحرج من الخوض في هذا الموضوع؛ لأنني أرى أنّ هذه الحقبة من تاريخ القبيلة في أمسّ الحاجة إلى التدوين، وأنّ تركها دون تسجيلٍ أو توثيقٍ أدعى إلى الضياع والنسيان. وقد حرصتُ، قدر المستطاع، على ذكر ما يُرى أنّه نافعٌ ومفيد، مع تجنّب مواطن الخلل أو ما لم يثبت عندي.

وإنّني إذ أضع هذا العمل بين يديك، فإنما أرجو أن يكون خطوةً أولى تُسهم في فتح باب العناية بهذا التاريخ، وأن يكون باعثًا لأهل الاختصاص من اللغويين والمؤرخين من أبناء القبيلة إلى مزيدٍ من التدوين والتحقيق، وتصويب ما قد يكون قد وقع فيه من خطأ، واستدراك ما فاتني من نقص.

فما كان فيه من صوابٍ فمن الله، وما كان فيه من خطأٍ أو تقصيرٍ فمني، وهو قابلٌ للتصحيح والله ولي التوفيق.

في عام 2005م كانت بداية تأسيس القاسمية، وكان من أبرز المنظرين له الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي، الذي يعود له الفضل في لفت انتباه ساكنة تفرق زينه، خلال اجتماع عام، إلى أهمية تملك تلك المنطقة الاستراتيجية، وذلك لسببين رئيسيين:

أولهما؛ تثبيت ملكية السد القديم "آوريوير" الذي سبق الحديث عنه في فصل تفرق زينه.

وثانيهما؛ أن نزوح كثير من المجتمعات نحو طريق الأمل سيجعل القرية معزولة لا منفذ لها على الطريق، لما يمثله من أهمية كبرى، إذ يربط الولاية بعدة ولايات، من أبرزها العاصمة نواكشوط.

وقد استجابت الساكنة لهذه الدعوة، وبدأت بحفر بئر، غير أن الدرك تدخّل في اليوم الثالث من الحفر إثر شكوى تقدّمت بها إحدى المجموعات المجاورة، فأوقف العمل بحجة عدم وجود

ترخيص. وهنا تجسّد وعي المؤسسين بضرورة أن يكون التملّك في إطار رسمي وقانوني، فاتفقوا على أن تبدأ مراحل التملّك إداريًا.

فكتب الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي طلبًا بخطه، نيابةً عن الساكنة، إلى السيد الترّاد ولد الشيخ باب، بصفته شيخ عامة أهل الطالب مختار، ومالكًا عرفيًا، وعمدةً تتبع له المنطقة. وبعد موافقته على الطلب، انتقل الملف بصورة طبيعية إلى الإدارة، ممثلةً في الحاكم والوالي، فتم الترخيص بحفر بئر بالقرب من البئر الأول.

كما استخدم رجال من القبيلة، وهم الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي، و العمدة المساعد ببلدية آغوينيت السيد سيد المختار بن الطالب اعل ، والمستشار بالإدارة الجهوية للتعليم السيد أحمد بوي بن الناجي، والسيد محمد المختار بن شيخنا، والسيد محمدو ولد الطالب أحمد، علاقاتهم مع شخصيات بارزة في الولاية، من بينهم السيد حم ولد الشيخ سعد بوه، والسيد محمد

الأمين ولد خو. كما سعوا لدى الإدارة ممثلةً في الوالي، الذي استقبلهم في موعد رتّبه السيد حم، وكان الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي المتحدثَ باسم المجموعة، فكان لكلمته وقعٌ كبيرٌ في نفس الوالي، إذ أحسن بيان الحقائق وكشف ملابسات الخلاف، مما أسهم في جلاء الصورة وإزالة كثيرٍ من اللبس.

ويذكر السيد اگاه ولد الطالب اعل أن هذا اللقاء سبقه مسعى محمود، بتوجيه من السيد بياتي ولد امود، تمثّل في ترتيب موعد للمحفوظ ولد الطالب اعل مع السيد الداه ولد حممين، نظرًا لقربه من الوالي السيد يحيى ولد سيد المصطف. وتم اللقاء في بيت السيد الداه ولد حممين، حيث شرحوا له تفاصيل الخلاف، فقال لهم: «هل في هذا الموضوع ظلم؟». فقالوا: «لا والله، بل نحن المظلومون». فقال لهم: «لن أدّخر شيئًا في إعطاء صورة واضحة للسيد الوالي». ثم أخبرهم بعد ذلك بأن الوالي تبنّى الموضوع، وأنه سيطلب من الأطراف الصلح أولًا، وإن لم يقبلوا بالصلح فسيحكم لصالحهم.

وقد وقف هؤلاء الرجال جميعًا وقفة رجل واحد في مواجهة مجموعات ذات ثقل ديموغرافي وحضور سياسي، كانت ترى أن الأرض ملك تاريخي لها، وقد بذلوا جميعًا جهودًا جبارة ومواقف مشرّفة في هذه المرحلة.

وقد تُوِّجت تلك الجهود بتوقيع صلح بين المجموعة المعترضة ومجموعة اگسيمه، حيث وقّع الاتفاق كلٌّ من الأستاذ السيد احبيبي بن الناجي والسيد اگاه ولد الطالب اعل نيابةً عن مجموعة اگسيمه، ليصدر الوالي بعد ذلك إذنًا مكتوبًا ببناء المساكن والدكاكين لصالح المجموعة، وبذلك أصبحت قرية القاسمية تجمعًا سكنيًا معترفًا به إداريًا، بعد أن خرجت من نطاق التقرّي العشوائي.

ويذكر السيد أحمد بوي بن الناجي، في حديثه عن تكاليف هذا الحراك، أن السيد الطالب سيدي بن اعل بن مولود واكب التأسيس ماديًا ومعنويًا، وأن السيد أحمدو ولد الناجي حوّل مبلغ

ثمانمائة ألف أوقية، وطلب مني خمسمائة ألف، علمًا بأنه بعد الاتفاق النهائي ودفع كل أسرة ما عليها مقابل القطعة الأرضية، قام بإعادة المبلغ المذكور.

وفي خضم نشوة الحصول على الترخيص، تم اقتراح عدة أسماء للحاضرة، من بينها "تفرق زينه 2" و"عين الفتح"، غير أني اقترحت أن يكون اسمها "القاسمية"، نظرًا لشمولية الاسم، ولكونه يمثل هوية على طريق الأمل، إضافة إلى ما يمنحه للحاضرة من تميز عن غيرها من الحواضر باعتبارها حاضرة جامعة للمجموعة. ولعل اختيار هذا الاسم بالتحديد كان من أهم العوامل التي أسهمت في التعريف بالقبيلة وإبراز حضورها خلال فترة زمنية وجيزة، وهو كذلك مكسب معنوي مهم يستحق ما بُذل في سبيل تأسيس الحاضرة من جهود وما أُنفق عليها من موارد.

وقد بادر السيد اگاه ولد الطالب اعل، والسيد أحمدبوي ولد الناجي، والسيد السالك ولد اجعلود إلى بناء أعرشة لتثبيت ملكية

الأرض، ثم لحق بهم محمد الأغطف بن المحفوظ، إلا أن ظروف دراسة الأبناء فرضت عليهم العودة إلى تفرق زينه.

وبعد ذلك رأى بعض المؤسسين أن الملكية لا تُصان إلا بالتواجد الفعلي على الأرض، فبدأ التفكير في إيجاد مجموعة مستقرة تقيم بصورة دائمة في الحاضرة. فطرح بعضهم فكرة أن تخرج من كل مجموعة أسرة تقيم هناك، ثم نوقشت الظروف المادية التي يمكن أن تساعد تلك الأسر على الاستمرار، فتم اقتراح تخصيص مبلغ مالي يقدم لها كمساعدة.

وقد تكفلت شخصيًا بهذا الأمر، فطلبت من محمد الأمين ولد الناجي تسليم المبلغ للسيد أحمد بوي ولد الناجي، وقدره مليون ومائتا ألف أوقية، غير أن هذه الفكرة لم يُكتب لها النجاح، حتى إن بعض الساكنة أعادوا الأعرشة التي استفادوا منها إلى تفرق زينه.

وقد جرى كل ذلك في أجواء اتسمت بالتوتر والخلافات التي لا تستحق . في نظري . أن تستهلك قطرة حبر في تدوينها، وبما أنني شخصيًا لن ينصفني كل قارئ في كثير من المواضيع، فقد آثرت تجنب مكامن الخلل، والاكتفاء بذكر ما هو أبقى وأصلح، مما يجدر بالأجيال القادمة أن تعرفه وتحفظه.

وبعد ذلك تجسدت فكرة التملك الفعلي، الذي يستوجب التوطن في الحاضرة، وكان أول من خرجوا من ديارهم في تفرق زينه: أهل الطالب اعل إطول أيامو "علما"، والسيد محمود لمولان ولد يب، ومحمدي بن آب، وإيدوم احياتو بن ختاري. وكانت ظروفًا صعبة، يتضح للزائر من أول وهلة أنه لا مستقبل لهذه الأسر سوى الرجوع إلى تفرق زينه، نظرًا لشح الموارد، وظروف السكن، وغياب شخصهم المحوري السيد اگاه، وانشغاله بعلاج المرحومة بيب بنت محمدي.

إلا أن الولي الكريم الطالب اعل إطول أيامو "علما" أصر وثبت، واستدان وبنى داره، وكان يقول لي قبل ذلك بفترة: إن هذه الأرض إن تُركت بدون حيازة فسيتملكها الآخرون، ويقول إنه مستعد أن يرحل ولو وحده. وقال لي مازحًا سأجسد مقولة المرحوم بشيري ولد يحيى، الذي كان يقول: «سأسكن على طريق الأمل ولو وحدي، حتى يقال لكم إن منكم مجنونًا على طريق الأمل»، من شدة حرصه على وجود للمجموعة على هذا الطريق الاستراتيجي.

كما اضطلعت السيدة الكريمة عيشة بنت الطالب عبد الرحمن بدورٍ محوري في مسيرة الحاضرة، فكانت مثالًا للمرأة الصابرة المحتسبة، تُكرم الضيف، وتواسي الجار، وتبثّ روح الثقة والاعتزاز في نفوس أهلها، محافظةً على هذا الدور كما كانت سابقا منذ أيام تفرق زين وتأسيسها وما بعده.

وفي سنة 2010م وضعت أول لبنة للمسجد، وبعد ذلك تم حفر بئر ارتوازية بعقد تجاري مع مؤسسة أهل خي للحفر، وتم بناء الخزان الجنوبي، ويرجع فضل هذه الإنجازات كلها إلى السيد محمدو ولد يحيى، الذي كان قائمًا على متابعتها والإشراف عليها.

ومن هنا بدأت بعض الأسر في الوصول تباعًا إلى الحاضرة، وكان أولهم أهل بشيري ولد يحيى، وأهل مدو بن الأحول، وأهل بابتن، ثم الشيخ الناجي بعد رجوعه من المغرب، حيث كان مرافقًا لي في العلاج فيما تفضل الله به علينا من نعمه إثر الحادث الذي وقع قريبًا من اعوينات الزبل يوم 30 رمضان 2010م، ونحمد الله على كل حال، وثقتنا به أنه ما ابتلانا إلا ليقربنا، ونعوذ به من حال أهل النار.

ثم تمت توسعة المسجد على النفقة الخاصة لرئيس هيئة الرحمات الخيرية.

وكان للداعية المخلص لله والحافظ المبرز السيد مدو بن محمود بن الأحول والفقيه والإمام السيد إيدوم احياتو، دورٌ محوريٌّ في

ترسيخ المشروع بعد تأسيسه، إذ كانَ بعد الله تعالى لهما إيمان راسخ بأن هذه الحاضرة ليست مجرد فكرة عابرة، بل واقعٌ يتشكل ومستقبلٌ يُبنى. فصبرا على مشاق البدايات، وتحملّا ما صاحبها من أعباء وتضحيات، وظلا ثابتين على ما ينفع الناس ويمكث في الأرض حتى تجاوزت الحاضرة مراحلها الأولى واستقرت دعائمها.

وفي هذه المرحلة كان للأستاذ السيد الطالب سيدي ولد اعل ولد مولود دور بارز في دعم الحاضرة وترسيخ مكانتها؛ إذ بادر إلى تشييد مسكن له فيها، كما وجّه دعوة إلى عدد كبير من وجهاء المقاطعتين وأعيانهما بمناسبة صلحه مع حليفه السياسي القديم السيد سيدنا عالي ولد محمد خونه، وكان يوما مشهود له أثر بالغ في التعريف بالحاضرة وإبراز مكانتها وترسيخ حضورها في محيطها المحلي.

ولم يقتصر دعمه على ذلك، بل اتخذ من الحاضرة مقرًا لإقامته، وجعلها وجهةً لعلاقاته وزواره على طريق الأمل، فاستقبلت شخصيات وازنة من مختلف المستويات. ومن أبرز تلك الزيارات زيارة السيد محمد محمود محمد الأمين، الذي كان يتولى آنذاك رئاسة حزب الاتحاد من أجل الجمهورية الحاكم، حيث استقبله في الحاضرة جمع غفير من الوجهاء والمنتخبين، في مشهد عكس ما بلغته الحاضرة من حضور ومكانة على المستوى المحلي، وأسهم في تعزيز إشعاعها وترسيخ مكانتها في المقاطعة.

وبعد ذلك ونتيجة لوضعه الصحي وتمدرس الأبناء الذي استوجب عليه الإقامة في مدينة النعمة لما قد يتوفر فيها من ظروف مواتية ومع ذلك واكب كل ما يدعم ساكنة الحاضرة من طلبات رسمية للاستفادة من خدمات الدولة.

وقبل هذه الفترة تأخر التمدرس في الحاضرة حتى ضاعت سنوات لأولاد كان من المفترض ألا تضيع في مجتمع زاوي ليس له بعد الله تعالى إلا العلم والتعليم.

وكان ذلك نتيجة بعض الخلافات التي لبست ثوبًا جديدًا، وكانت ضحيتها الأولى الأولاد وأهلهم بين المؤسسين أنفسهم.

وقد وفق الله المدير الجهوي الساس جوب لافتتاح فصل دراسي تحت بند من بنود قوانين التعليم، عن طريق السيد اگاه ولد الطالب اعل، لأن حاكم المقاطعة . الذي وصلت إليه الشكوى . رأى أن افتتاحها يعني خسارة مدرسة تفرق زينه.

وبدأت الحاضرة تتطور تدريجيًا، مع أن بعض المتحاملين سموه تهجيرًا لساكنة لتفرق زينه، متناسين عمدا أو جهلا أن القاسمية عبارة عن قطع أرضية محصورة لا يملكها سوى أهل تفرق زينه.

ثم تم بناء خزان ثانٍ شمالًا، وشبكة مياه يستفيد منها كل ساكنة جانبي الطريق.

وهذا البئر، وما يتصل به من شبكة مياه أو خزان أو منظومة طاقة، يُعد وقفًا لله تعالى، وقد تكفّل رئيس الهيئة المذكورة بجميع تكاليفه على نفقته الخاصة وقد أسندت نظارة هذا

الوقف للسيد الشيخ الناجي بن إطول عمر نسأل الله تعالى التوفيق والقبول.

وتقع قرية القاسمية على طريق الأمل، على بعد 37 كلم غرب مدينة النعمة عاصمة ولاية الحوض الشرقي، وتتبع إداريًّا لبلدية بيربافات، ويمثلها السيد الشيخ سيد المختار بن الطالب اعل كعمدة مساعد بالمجلس البلدي.

وتضم القرية جامعا، ومحظرة كبرى، ومدرسة مكتملة، وإعدادية حرة، ومكتبا للتصويت الانتخابي، إضافة إلى الكهرباء، ومجزرة، ومخبزة تقليدية، وبقالة. كما تمر من بين ديارها إمدادات مياه بحيرة اظهر، التي يُنتظر أن تستفيد منها الساكنة بعد استكمال الإجراءات المطلوبة، إلى جانب أمور خدمية أخرى تحتاجها الساكنة، كما يتبع لها سد خصوصي الملكية وعمومي النفع (سد البركات).

الأسر المقيمة في القاسمية:

- أهل المحفوظ ولد الطالب اعل
- أهل الطالب سيدي ولد اعل ولد مولود
- أهل محمدي بن آب
- أهل الطالب اعل بن آب إطول أيامو علما
- أهل كبادي ابن آب
- أهل اگاهَ بن اطول أيامُ
- أهل إيدوم احياتو بن ختاري
- أهل يحفظ بن اجاتي
- أهل السالك ولد اجعلودي
- أهل الطالب صالح بن ايده
- أهل محمد الأمين بن ايده
- أهل سيداتي بن اعل بن مولود
- أهل يب بن المحفوظ
- أهل محمد الاقظف بن المحفوظ
- أهل يرب فال بن محمود لملان
- أهل عثمان بن محمود لملان الملقب بوي النان
- أهل سيدنا عالي بن الأحول

- أهل مدو بن الأحول
- أهل محمدُو بن الطالب أحمد بن يحيى
- أهل بشيري بن يحيى
- أهل امبيريك
- أهل الشيخ السيد ولد الطلبه
- أهل محمد خي بن النيه ابن الطالب اعل
- أهل عوف بن الطلبه
- أهل إزيدبيه بن أهل سيدي عثمان
- أهل الشيخ حم بن الشيخ يربان
- أهل أحمدنا بن الشيخ يربان
- أهل الديد بن الشيخ محمد ببكر
- أهل محمد يحيى ولد إطول عمر
- أهل غالي بن أهلنا أهل عالي
- أهل يب بن أهلنا أهل سيد الحاج
- أهل الشيخ الناجي بن إطول عمر
- أهل سيد محمد بن اطول عمر

- أهل محمدي لكبار
- أهل سيدنا عالي بن الشيخ ولد أمد
- أهل الشيخ عمار بن الشيخ ولد أمد
- أهل محمد بن أهلنا أهل سيد الحاج
- أهل يحفظ ولد مناه
- أهل بوزكري
- أهل بابتن
- أهل محمد الأمين بن حيبلل
- أهل حمود
- أهل مامين
- أهل آب بن الأقظف

وغيرهم...

خاتمة

وهكذا نشأت حاضرة القاسمية في ظروفٍ لم تكن سهلة، بين مطالب تثبيت الملكية، وصعوبة البدايات، وقلة الموارد، غير أنّ عزيمة الساكنة وإصرارهم على البقاء وإحياء الأرض كان لهما الدور الأكبر في تثبيت هذه الحاضرة وترسيخ وجودها.

وقد تحولت القاسمية، مع مرور الزمن، من تجمعٍ ناشئٍ محدود الإمكانات إلى حاضرةٍ تضم المسجد والمحظرة والمدرسة والمرافق الأساسية، وأصبحت نموذجًا لصبر الساكنة وتعاونهم وتمسكهم بأرضهم ومصالحهم المشتركة.

ومع مجمل ما مرّت به فترة التأسيس من صعوباتٍ قاسية، نستخلص درسًا مفادها أن التأسيس جاء نتيجة لفكرة تمدد القبيلة البدوية أفقيًا، في وقتٍ أصبح فيه العالم يرى طموحه عموديًا حتى في المباني وأنماط العمران. كما أن كثيرًا من هذه

الصعوبات كان يمكن تفاديها لو اتجهت الساكنة إلى مدينة خدمية تتوفر فيها مقومات التعليم والصحة والخدمات الأساسية وإدارات الدولة، إذ كان ذلك أكثر وعيًا ومصلحةً للأجيال، وأقرب إلى بناء علاقات اجتماعية ومؤسسية مع الفاعلين والرموز الذين يتخذون من المدينة عنوانًا لحضورهم وتأثيرهم.

وما دامت الساكنة لم تُوفَّق في ذلك، فإن حاضرة القاسمية تحتاج اليوم إلى ساكنة تعي أهمية هذا الوجود، وأن بقاء الحاضرة وتطورها لا يمكن أن يتحقق إلا بالتسامح، وتذليل الصعوبات، وتقريب الفوارق بين السكان، وتعزيز التكامل بينهم. كما يلزم رجالها بالوقوف باسمها وقفة المفتخر الحريص، الذي لا يقبل أن يكون وجودها مجرد اسمٍ في ولاية، بل تجمع سكني حضري لساكنته الحق أن تستفيد من جميع خدمات الدولة، وأن يكونوا حاضرين باسمها في مختلف المناسبات والمحافل.

كما يتطلب الأمر وعيًا تامًا من الآباء والأمهات بأن العلم والتعليم هما أساس الحياة، وأن الاستثمار في الإنسان أعظم من الذهب والنفط، لأن الإنسان بالعلم هو الذي اكتشف هذه المعادن وغيرها. ومن هنا، ينبغي أن يُتخذ العلم سترة نجاة في هذا العالم الذي لا تعترف أمواجه إلا بالأقوياء وأصحاب المعرفة والقدرة على البقاء.

المرفقات

1- يقول الشيخ باي بن شيخنا محمد تقي الله في رسالة بعث بها إلى الفاضل سيد محمد ولد الشيخ إطول عمرو بعد أن زار القاسمية فوجده غائبا :

بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله وسلم و بارك على سيدنا محمد و آله و صحبه و بعد : أيها الأخ في الله تعالى المقدم الأبر، الماجد الأغر، شيخنا الشيخ سيد محمد بن حمَّ لتعلم أطال الله بقاءك أننا قد تفضل علينا الكريم المتفضل وأسعدنا بالقدوم على قريتكم المباركة (القاسمية) ونزلنا عند أخيك القائم مقامك وأكرمنا غاية الإكرام، هو وجميع أهل القرية جزاهم الله تعالى أحسن الجزاء لذلك ارتجلنا هذه المديحية ثناء عليكم لقول النبي صلى الله عليه وسلم (من لا يشكر الناس لا يشكر الله) وهي من بحر البسيط.

القاسمية مَهْدِ الفضلِ والقيَّمِ ... عرِّجْ بها وأَنِخْ وانزِلْ بها وقِمِ

ساق الإله لها الأَخْيارَ تَكْرُمةً ... والله قد خصها بأفضل القِسَمِ

فأصبحت لهم مأوَى وقد شَرُفت ... على القرى كلها بالدين والحِكمِ

أكرِمْ بها إنها حلَّ الكرام بها ... من آل حَمَّ فيا لها من الكرمِ

فإنها بهم عمت محامدها ... نارت معالمها كالبدر في التَّمَمِ

وكيف لا إنهم قد أنجبوك فتًى ... فشأوه في العلا والفضل لم يُرَمِ

ذاك الذي للورى بدت فضائله ... من صِغره إنها نار على علمِ

سِداتِنا الفذَ من للأهل نائله ... فعل مضى لازم يَسِحُّ كالدِّيَمِ

لا غرو إن الفتى من سادة الفُضلا ... عن غيرهم عرفوا بالمجد في القدمِ

أباً و أماً و أصلا ما به دَنسٌ ... لذلك جاد الفتى بأرفع الهِمم

لأهله قد بنى مجدا دعائمه ... علت على زُحلٍ لخيْرِهِ العَمِمِ

أكرم به من فتى ما مثله أحدٌ ... في أصله قد يُرى في العُرْبِ و العَجمِ

إن العلا بيته قد كان مُنْهدِمًا ... فشاده رافعا بالجود والكرم

وشمله قبله قد شَتّ يا أسفاً ... وضَمّه ياله في الخيم و الشّيمِ

تبارك الله فيه من فَتًى حُمدتْ ... أفعاله كلها في الناس كُلِّهِمِ

أطال أيامه ربُّ الورى أمدًا ... يُحْيِ العُلا بعد أن كان في عَدَمِ

يُشجعُ الناس للمعروف من فتح الْ ... كريمُ أبوابه في جنة النِّعَمِ

بجاه من خُصَّ للمعروف أجمعُهُ ... لا سيّمَا مِنهُ في الأَهْلينَ و الرّحِمِ

صلى عليه إله العرش ما تُبِعَتْ ... أقواله إنها مَنْجاً من الزّحَمِ

و آله الكُرَما وصحبه الفُضلاَ ... من قال إنهم في الهُدى كالنُجُمِ

المهدي للمديحية هو أخوكم في الله تعالى الشيخ باي بن شيخنا محمد تقي الله

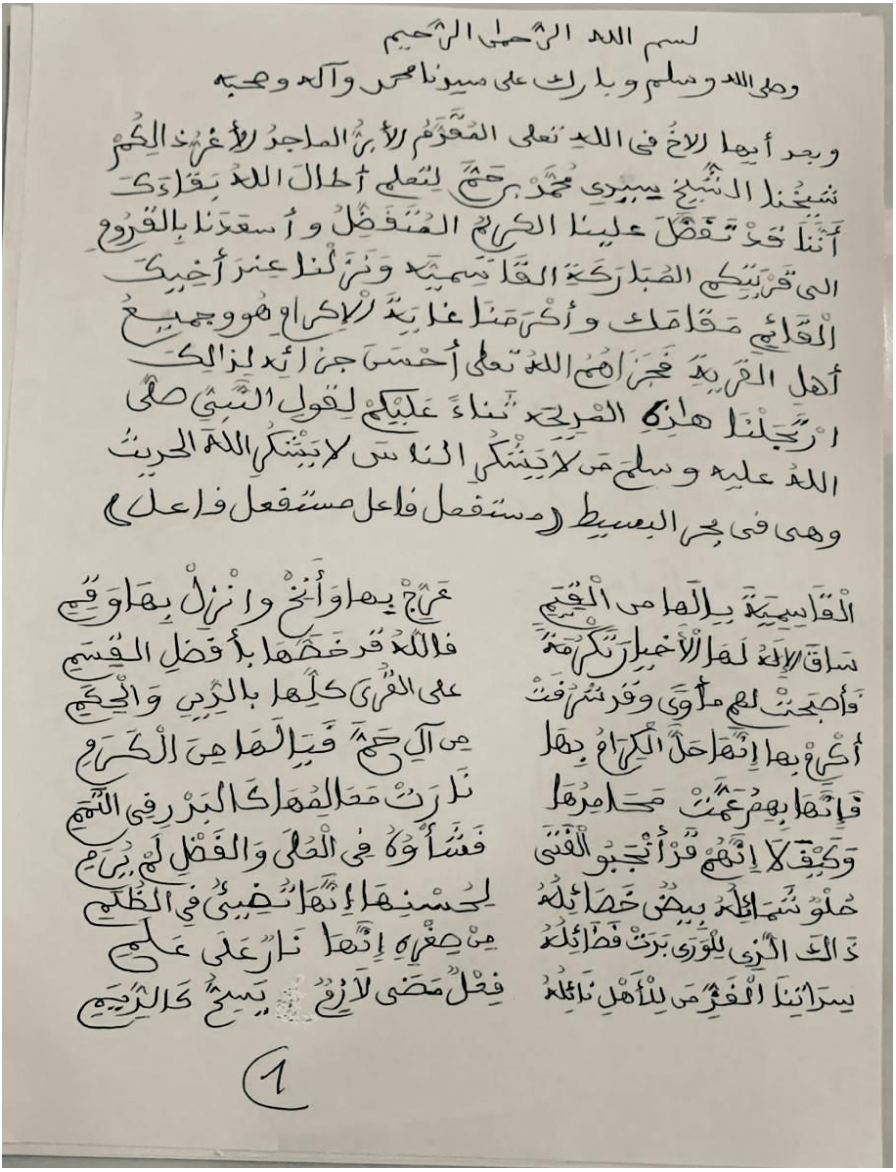

بسم الله الرحمن الرحيم
وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه

وبعد أيها الأخ في الله تعالى المعزز المكرم الأريحي الماجد الأغر خذ الكم شيخنا الشيخ سيدي محمد بن حمة لتعلم أطال الله بقاءك أننا قد تفضل علينا الكريم المتفضل وأسعدنا بالقرب الى قريتكم المباركة القاسمية ونزلنا عند أخيك القائم مقامك وأكرمنا غاية الإكرام وهو وجميع أهل القرية فجزاهم الله تعالى أحسن جزائه لزالك ارتجلنا هذه القريحة ثناءً عليكم لقول النبي صلى الله عليه وسلم من لا يشكر الناس لا يشكر الله الحديث وهي في بحر البسيط (مستفعل فاعل مستفعل فاعل)

القاسمية يا لها من القرية ... عرج بها وانخ وانزل بها وقم
ساق الإله لها الأخيار تكرمة ... فالله فرضها بأفضل القسم
وأصبحت لهم مأوى وقد شرفت ... على القرى كلها بالزين والحكم
أعرج بها إنها حل الكرام بها ... من آل حمة فيالها من الكرم
فإنها بهم عمت محامدها ... نالت معالمها البر في الشيم
وكيف لا إنهم قد أنجبوا الفتى ... فسادوه في العلى والفضل لم يرم
حلو شمائله بيض خصائله ... لحسنها إنها تضيئ في الظلم
ذاك الذي للورى برت فضائله ... من صغره إنها نار على علم
يسرائنا الفقر من للأهل نائله ... فعل مضى لازم يسخ كالديم

1

بل إنه كأبي بَرَى تَصدد ٥ لنفعه للورى في الدور والحيم
لا غروإن الفتى من ساد فضلا على غيرهم عرفوا بالمجد في القدم
أبا واهًا وأهلا مابهم دنس لذا ك جاد الفتى بتالي الهمم
لأهله قربتي مراد عائده علف على زحل لخيره العمم
أكرم به من فتى ما مثله أحد في عصره قد يرى في العرب والعجم
إن العلى بيته قد كان منهدما فشاده رافعا بالجود والكرم
وشمله قبله قد شتت بالأسفا وضمه بإله م الخير والشيم
تبارك الله فيه من فتى حوت أفعاله كلها في الناس كلهم
أطال أيامه ربّ الورى أمدًا يجري العلى بعرما أد كان في عرم
يشجع الناس للمعروف عرفت ال كريم أبوابه في جنة النعم
لأهله بالهم في جنة دخلوا وغيرهم انصر بقوا على ترم
بجاه من حضّ للمعروف أجمعه لا سيما منه من في الأهل والرحم
صلى عليه الله العرش ما تبعت أفواله انها منجى من الرتم
وآله الكرما وصحبه الفضلا من قال أنظم في القرى كالنبي

الدهري المريد هذا أخوكم عفى الله تعالى الشيخ بابي بن شيخنا محمد رحمه الله

2- يقول العلامة شيخنا بن محمد يرب البوصادي في الثناء على القبيلة في رسالة أرسلها للسيد سيد محمد بن أطول عمرو بن الطالب اعل :

الحلم والبذل في البأساء معروفٌ للقاسميين قبل اليوم معروفُ

والعلم والشرف الأصيل هو لهم وهم قديماً له وصفٌ وموصوفُ

ما للرذائل منـــهم خدن واحدةٍ وللفضائل منهم و إلفُ ومألوفُ

ينالُ معروفهم من جـــاء ناديهم كما يغيب إلى من غاب معروفُ

إذا تَنُونسي مجدٌ ظل مجدُهم و كأنه حرم يعتاد معـــكوفُ

يسعى إليه فقير سعي ذي جدةٍ والميت منهمْ بحمد الله مخلوفُ

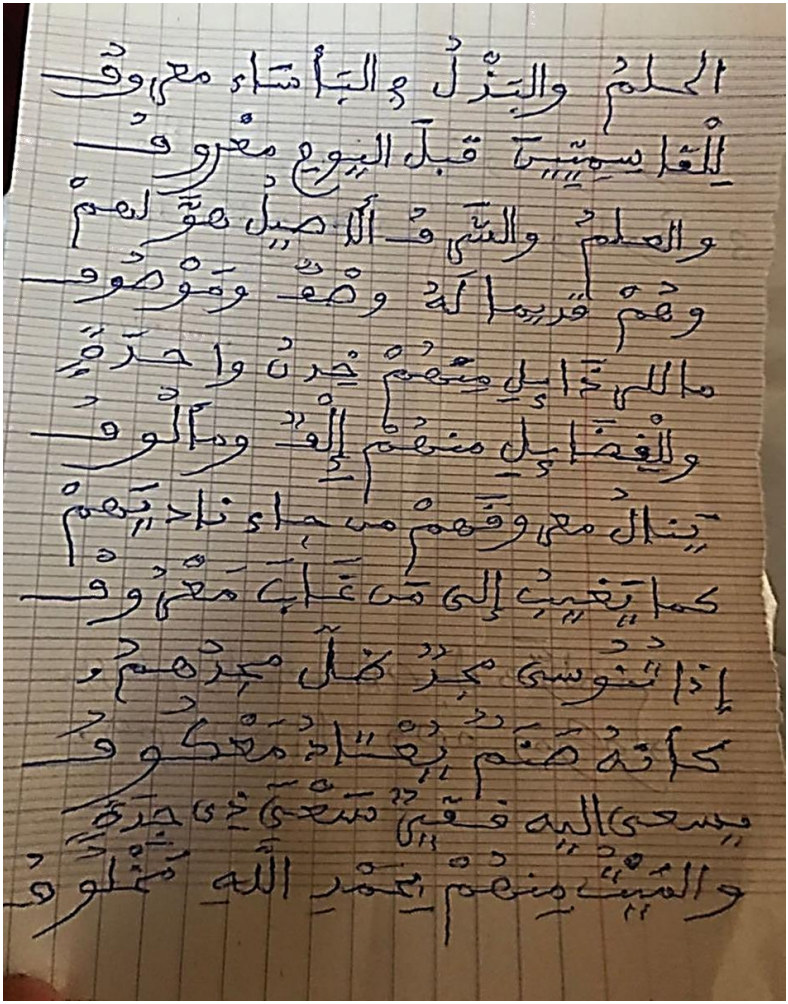
العلم والبذل والبأساء معروف
للقاسمية قبل اليوم معروف
والعلم والشرف الأصيل هو لهم
وهم قديما له وصف وموصوف
ما للخايل منهم خدن واحدة
والفضايل منهم ألف وألوف
ينال معروفهم من جاء نادبهم
كما يغيث إلى مستغاث معروف
إذا تنوسي مجد ظل مجدهم
كأنه صنم بعداه معكوف
يسعى إليه فقير شعث ذي جدة
والمبتغي منعم يحمد الله مغلوف

نص القصيدة بخطه جزاه الله خيرا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو، وأتوب إليه.

سيدي محمد ابن شيخه إطول عمرو بن الطالب اعل.

ملاحظة:

بتاريخ 02 من ابريل 2020م وتم التحيين بعد هذا التاريخ.